على وزن اشياء اي اعضاء شالت اي ارتفعت حال كونها مع العقبان بكسر
العين جمع عقاب وهو نوع من الطير ومع الرخم جمع رخمة وهو نوع من
الطير ايضا وانما خص هذين النوعين لعظم ارتفاعهما دون غيرهما والغبطة
هي تمني الشخص ان يحصل له مثل ما حصل لغيره فكانهم يقولون ياليت لنا مثل
ما للاعضاء اللحم التي ارتفعت مع العقبان والرخم التي ارتفعت بها لما بينهم
وبين تلك الاعضاء من المشابهة لانهم لا حركة لهم ولا قوة بسبب طغى
القتال فحالتهم كحالة الاعضاء لا كحالة العقبان والرخم   تمضي الليالي اي
تمر عليهم الليالي بايامها والحال انهم لا يعلمون عددها من شدة ما دخل
في قلوبهم من الفزع وخامر بواطنهم من الهلع بسبب جهاد النبي صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين لهم فيسكرون من الخوف وتذهب عقولهم ويفقد
تمييزهم فلا يدرون عدة الايام بلياليها وعلم مما تقرر ان الواو في قوله ولا يدرون
عدتها واو الحال وقوله ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم اي ما لم تكن تلك الليالي من
ليالي الاشهر الحرم المذكورة فانها تمضي عليهم ويدرون عدتها لكونهم يفيقون
من سكرهم من الخوف وترجع اليهم عقولهم ويوجد لهم تمييزهم لامساك
النبي والمؤمنين عن جهادهم في الاشهر الحرم في صدر الاسلام عند من
راي ان منع قتالهم فيها نسخ وقال عطا لم ينسخ وهو ضعيف وما ذكرناه
في عدة الاشهر الحرم هو الصحيح وقيل هي المحرم ورجب وذو القعدة وذو
الحجة وعلى الاول فهي من سنتين وعلى الثاني فهي من سنة ويترتب على الخلاف
ما لو نذر صومها مرتبة فيصوم على الاول ذا القعدة اولا الى اخرها ويصوم
على الثاني المحرم الى اخرها   كانما الدين اي كانما دين الاسلام ضيف
حل ونزل ساحة الكفار فالضمير ساحتهم عائد على الكفار كما قاله بعض
الشارحين وهو قضية السياق او ساحة الصحابة فالضمير في ذلك راجع
للصحابة كما قاله بعض الشارحين وهو المسموع من المشايخ وقوله بكل قرم بفتح
القاف وسكون الراء مع كل شجاع لان هذا الضيف الذي وقع التشبيه
به شجاع فلذا نزل مع شجعان امثاله فالبا بمعنى مع والقرم بفتح فسكون
الشجاع وقوله الى لحم العدا قرم بفتح القاف وكسر الراء اي شديد الشهوة
الى لحم العدا المسلمين فالقرم بفتح فكسر شديد الشهوة والجار والمجرور

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم الى لحم العدا قرم

متعلق

٢٦

متعلق به وحاصل المعنى على جعل الضمير في ساحتهم عائدا على الكفار
كانما دين الاسلام ضيف حل ساحة الكفار مع كل شجاع شديد الشهوة
الى لحم العدا المسلمين ومن شان الضيف اذا كان كريما ان يشتهي عند
المضيف لهم ما يشتهون وفيه على هذا اقامة الظاهر مقام المضمر والا فكان
مقتضى الظاهر الا ان يقول الى لحمهم ونكتة التصريح بوصفهم بالعداوة
للمسلمين وحاصل المعنى على جعل الضمير ساحتهم راجعا الى الصحابة
كانما دين الاسلام ضيف حل ساحة الصحابة مع كل شجاع شديد الشهوة
الى لحم العدا المسلمين ومن شان المضيف ان يتبع ضيوفه ما يشتهون
وعلى كل فالغرض من ذلك الاخبار بكثرة قتل الكفار   يجر اي
يستتبع هذا القرم بفتح القاف وسكون الراء الذي هو الشجاع فالمراد بالجر
هنا الاستتباع فيكون قد شبه الاستتباع بالجر واستعار اسم المشبه
به للمشبه ثم اشتق منه يجر بمعنى يستتبع ويحتمل انه شبه الخميس الذي
هو الجيش بدابة تجر برسن تشبيها مضمرا في النفس وحذف اسم المشبه
به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الجر فهو تخييل للاستعارة بالكناية
وقوله بحر خميس اي خميسا كالبحر في تموجه واهلاكه الكفار فهو من اضافة
المشبه به للمشبه والخميس هو الجيش العظيم سمي بذلك لانه مركب من خمس
طوائف مقدمة وميمنة وميسرة وساقة وقلب وقوله فوق سابحة اي مسرعة
في طلب الكفار كالسابح في البحر وقوله يرمي بموج صفة للخميس والمراد
بالموج ما يصل الى الكفار من الطعن والقتل وغيرهما فيكون قد شبه ذلك
بمعنى الموج واستعار اسم المشبه للمشبه على طريق التصريح وقوله من
الابطال اي صار ذلك الموج من الابطال وانما لم يقل منهم مع ان الابطال نفس
الجيش لافادة ان ذلك الجيش كله ابطال والابطال جمع بطل وهو الشجاع
وقوله ملتطم صفة لموج اي يلتطم بعضه ببعض   من كل منتدب
الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور قبله اي من كل مجيب الخ فالمنتدب بكسر
الدال على انه اسم فاعل وضبطه بعض الشراح بفتحها على انه اسم مفعول
بمعنى مدعو وعلى كل فقوله لله متعلق به وقوله محتسب اي مدخر ثواب
عمله عند الله وقوله يسطو اي يصول وقوله بمستاصل للكفر اي بالة

يجر بحر خميس فوق سابحة
يرمي بموج من الابطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب
يسطو بمستاصل للكفر مصطلم

Copyright © King Saud University